يوم الثلاثاء
٦ شباط ١٩٤٠

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199

كلمتنا

عمال القدس ينتظرون...

فعلى البلدية ان تهب للعمل

نشرت الجرائد العبرية فى حينه تفاصيل عن مناقشة دارت بين اعضاء مجلس بلدية القدس فى جلسة لهم حول وجوب الاسراع فى القيام بالاستعدادات لتنفيذ بعض الاشغال العمومية او عدمه. وجاءنا على اثر ذلك كتاب مفتوح بامضاء « عامل قدسى » موجه الى رئيس البلدية واعضاء مجلسها بهذا الخصوص، فنشرناه على صفحات جريدتنا فى العدد الرابع. ومنذ اسبوع طالعنا فى الجرائد العبرية تفاصيل عن مناقشة اخرى جرت فى جلسة مجلس البلدية حول نشر اعلان فى الصحف المحلية لدعوة المقاولين الى تقديم العطاءات. فحث الاعضاء اليهود والعضو العربى عزت افندى نمر بقية الاعضاء على الاسراع فى الامر لان الوفا من العمال ـ عربا ويهوداً ـ ينتظرون هم واولادهم « بفارع البطن » الشروع بهذه الاعمال، سيما وقد ارصدت الحكومة الاموال الضرورية لانجازها. ولكن الاعضاء الغير المتعجلين عارضوا ذلك هذه المرة ايضاً. واخيراً تقرر — باكثرية آراء اليهود والعضو العربى الوحيد — نشر ذلك الاعلان للمقاولين.

اما نحن فنأمل ان ينفذ هذا القرار على جناح السرعة وتقوم البلدية بجميع الاستعدادت الضرورية لانجاز الاعمال التي ارصدت الحكومة لاجلها مبالغ تذكر، باقرب وقت ممكن. واننا لندهش حقاً من موقف الاعضاء المحترمين، الذين لا يعطفون على العمال العاطلين، فتراهم بدل ان يطالبوا الحكومة بالحاح بان تعجل فى تسليم المبالغ المخصصة للبلدية، يتنصلون بحجج واهية للغاية طالبين التأجيل والتسويف. ان البلدية اذا اتخذت جميع الاستعدادات الضرورية للشروع في الاشغال، تكون قد وجهت بذلك اكبر ضغط على الحكومة، اذ بذلك تبرهن على انها تريد مساعدة الاهالى على تفريج الازمة. اما التباطؤ الذى يطلبه بعض اعضاء المجلس المحترمين فليس له ما يبرره من الدواعى المعقولة.

ان العامل اليهودى المنظم فى الهستدروت يطالب هيئة البلدية ويذكرها بواجبها ازاء العمال العاطلين. وحبذا لو كان العامل العربي منظما ايضا ليطالب ممثلي الاهالي العرب فى مجلس البلدية بالقيام بواجبهم، بحيث لا يجدون الراحة فى مقاعدهم ما دام العامل معطلا لسبب واحد فقط، هو عدم قيام هيئة البلدية بواجبها ازاءه بالسرعة المطلوبه فى هذا الوقت العصيب.

اما الآن فقد اضيع وقت ثمين فى هذه المناقشات « البرلمانية » الطويلة وسوف تمر مدة اخرى من الوقت الى ان تقدم العطاءات الخ. ولذلك فمن واجب هيئة البلدية من الآن وصاعداً ان تسلك مسلكا آخر، مسلك التعجيل لا التاخير، فى تسليم هذه الاشغال الى المقاولين لتنفيذها وتشغيل العامل العاطل فيها باقرب وقت ممكن. اذكروا، ايها السادة المحترمون، ان الحكومة قد قامت بواجبها اما انتم فلا زلتم من المتأخرين!

ملاحظة : بعد كتابة هذه السطور طالعنا للمرة الثالثة فى الصحف العبرية تفاصيل مناقشة جرت يوم الخميس الفائت فى جلسة هيئة بلدية القدس حول تنفيذ الاشغال بالاموال المخصصة. فسرنا ان هذه الصحف لم تذكر هذه المرة امر معارضة اكثرية الاعضاء العرب لخطة الاسراع فى اتخاذ الاستعدادات. وقد تلا رئيس البلدية فى هذه الجلسة تحريراً ورد من حاكم القدس يلح فيه على البلدية بالتعجيل فى انجاز الاعمال. انه حقاً لوم استحقته البلدية ويا ليتها تضاعف جهودها من الآن وصاعداً لاصلاح ما قصرت فيه فى السابق.

عادة فاسدة يجب استئصالها

ظهرت بوادر التحسن الاولى فى سوق العمل بفضل المقاولات الكبيرة التي اعطتها السلطات لمقاولين او لرؤساء عمال (فورمانية) مختلفين فى البلاد. ومن الطبيعى ان ينسى العامل فى عهد البطالة المظالم التي تلحقه من جراء عادات فاسدة تأصلت في معاملة الرؤساء له. ولكن لدى العودة الى العمل تظهر هذه العادات من جديد مذكرة العامل بوجودها.

ومن هذه العادات الفاسدة عادة استغلال خوف العامل من ضياع عمله، لارغامه على دفع جزء من اجرته للمقاول او للرئيس. وهذا الجزء لا يقل فى بعض الاحايين عن ثلث او نصف الاجرة! وقد يدفع العامل هذه الرشوة الكبيرة للرئيس لكيلا يتعمد المقاول تخفيض اجرته، اذ ان الرئيس يقتسم هذه الرشوة مع المقاول حسب اتفاق سابق.

وقد وردتنا في المدة الاخيرة شكاو مؤلمة كثيرة فى هذا الصدد من بعض عمال يافا الذين حصلوا على عمل خارج المدينة، وهم يخشون التصريح بالاسماء لئلا يضرهم ذلك. ولذلك فاننا لا ندرى ماهى الطريقة التي على السلطات المسؤولة فى البلاد اتباعها فى سبيل استئصال هذا الداء. ولكن الداء يتطلب ايجاد دواء ناجع له مهما كان صعب المنال. وجدير بالحكومة ان تعنى بهذا الامر فتحرر العامل من وباء هذه الرشوة الهائلة الممقوتة.

...

مصير اليهود فى بولونيا النازية

اذاع مراسل احدى الجرائد الهولاندية فى برلين ان ٦٥٠،٠٠٠ يهودى قد طردوا منذ احتلال بولونيا حتى منتصف شهر كانون الثانى من المناطق البولونية التي ضمت الى الدولة الالمانية بصورة نهائية (حسب اعتقاد النازيين). وقد حشد النازيون هؤلاء المطرودين فى عاصمة بولونيا السابقة، وارسو، وفى المنطقة التى خصصوها لليهود — لوبلين. ويقيم المطرودون فى تخاشيب وخيم على رغم البرد الشديد فى هذا الشتاء. ويفعل البرد والامراض فعلها فى الشيوخ والنساء والاولاد بصورة خاصة وتحصد منهم ارواحاً كثيرة.

اجتماع الهيئة المركزية

لنقابة عمال السكك الحديدية والبرق والبريد

عقدت الهيئة المركزية لنقابة عمال السكك الحديدية والبريد والبرق في ٢٧ الماضى اجتماعا فى حيفا حضره ممثلون عن فروعها فى جميع انحاء فلسطين. فتلا سكرتير النقابة تقريراً عن اعمال السكرتارية فى الشهور الخمسة الاخيرة جاء فيه ان عدد اعضاء هذه النقابة قد زاد على الاخص فى بعض دوائر البريد. وقد تبين فى اثناء المذاكرة التى جرت بين رجال النقابة والاعضاء الجدد، ان هؤلاء غير مطلعين حتى على الحقوق المعترف لهم بها من قبل المصلحة التي يعملون فيها. ولذا اقتضى تنبيههم الى هذه الحقوق وتبيينها لهم، لكي لا تضيع لفرط اهمالهم.

ومما تعني النقابة به انشاء صندوق التقاعد لاعضائها، ذلك لان بدلات التقاعد التي تصرفها مصالح السكك الحديدية والبرق والبريد لعمالها طفيفة لا تعين العامل المتقاعد — بعد ١٥ — ٢٠ سنة قضاها فى الخدمة — على ضمان راحته ومعيشة عائلته فى سنى عجزه وعزله عن الخدمة. ومن بوادر السعي فى هذا المضمار ان العمال المستخدمين فى بضع مصالح السكك الحديدية والبريد والبرق قد شرعوا فى الاكتتاب الشهرى لصناديق تقاعد خاصة بهم الى ان تتوفق النقابة الى حل هذه المسألة حلا ناجحاً.

وقد دارت المفاوضات بين النقابة وبين ادارات السكك الحديدية والبرق والبريد خلال هذه الفترة حول مسائل شتى منها مسألة زيادة اجور العمال بالنسبة لغلاء المعيشة من جراء الحرب، وقيام هذه المصالح الحكومية بانشاء مخازن للمؤن تجهز العمال بما يحتاجونه من المواد الغذائية باسعار معتدلة. كل ذلك نظراً للمضاربات التى حصلت فى الاسواق الفلسطينية باسعار الحاجيات الاولية، وسيتكرر حصولها دون شك كلما توترت الحالة الدولية توتراً محسوساً يمس الشرق الادنى. وقد بذلت النقابة جهودها فى هذا السبيل وتوفقت الى عقد اجتماع بين وفد من عمال حيفا وسعادة الحاكم. وقد قدم صغار موظفي الحكومة طلبات مماثلة بهذا الصدد للحكومة، كما رفعت اليها عرائض موقعة من قبل العمال اليهود والعرب فى هذا الشأن ايضاً. ولكن الحكومة بعد التسويف وامعان النظر اجابت بالسلب. ولا تزال النقابة ساعية فى هذا السبيل.

هذه خلاصة ماجاء فى التقرير المذكور. وبعد تلاوته اضاف اليه كل من سكرتير فرع حيفا وفرع تل ابيب وفرع القدس ماعنده من التفصيلات المحلية. ثم دارت المناقشة حول هذا التقرير، وتدرج البحث الى برنامج اعمال النقابة فى الاشهر المقبلة، فنوه المتناقشون بوجوب مواصلة النقابة اعمالها الآنفة الذكر بنشاط مضاعف، والاهتمام بتحقيق التعاون بين العمال العرب واليهود المستخدمين فى المصالح الحكومية لان مشاكلهم واحدة وغاياتهم واحدة ايضاً. وبعد البحث فى شؤون ادارية بحتة ارفض الاجتماع.

ومما يجدر بالذكر ان مسألة التقاعد لمستخدمى السكك الحديدية والبريد والبرق كانت ولم تزل موضع اهتمام النقابة منذ سنين كثيرة. فالحكومة لا تدفع للعامل بدل التقاعد الا اذا بلغ عدد سنى خدمته فى مصالحها ١٥ سنة او اكثر. وذلك بنسبة اجرة اسبوع عن كل سنة، وهذا مما لا يكفى لمعيشته الا مدة وجيزة.

...

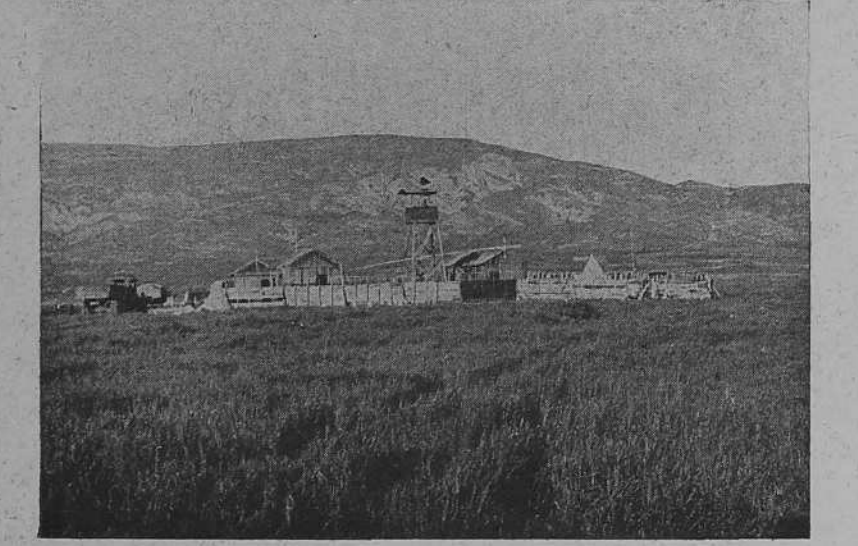


قرية « مرحابيا » فى مرج ابن عامر انشئت على ارض « كارن كايمت »

القرى اليهودية الجديدة

انشئت خلال سنة ١٩٣٩ ٢١ قرية يهودية جديدة فى فلسطين. منها ١٤ على اراضى الصندوق القومى (كارن كايمت) و ٧ على اراضى شركة بيكا. وقد كان عدد القرى اليهودية الزراعية فى البلاد فى سنة ١٩٣٧ ٢١٨ قرية، فاصبح عددها سنة ١٩٣٨ — ٢٣٣؛ وسنة ١٩٣٩ — ٢٥٤ قرية.

...



عند بزوغ الشمس ←   → عند غروبها

قرية « عين هاكوره » بالقرب من سمخ انشئت فى يوم واحد

غرس الاشجار بين الصخور

اقتصاديات فلسطين

انشاء مصانع جديدة

ازداد عدد المصانع اليهودية خلال سنة ١٩٣٩، ٦١ مصنعاً جديداً. وينتج بعض هذه المصانع ٢١ نوعا جديداً من المصنوعات المختلفة كان اغلبها يستورد الى الآن من الخارج، نذكر منها: الاسماك المجففة، وخل الاثمار الحمضية، والخميرة، والحلوى وغيرها من المأكولات، والبياضات، والخيوط، والمنسوجات الصوفية والقطنية الجديدة، وعدادات الكهرباء والماء، والمصابيح الكهربائية، والآت مختلفة واجزاؤها فى فرع المعادن.

وقد تقدمت كثيراً صناعة المواد الكيماوية والعطور، وبدىء بقطع احجار الماس وصقلها.

وجدير بالذكر ان نصف هذه هذه المصانع والفروع الجديدة تقريباً قد انشىء بعد نشوب الحرب. وقد شرع ايضاً معمل التكرير الكبير فى حيفا التابع لشركة النفط العراق بتحضير البنزين من النفط الخام المتدفق من كركوك الى حيفا بالانابيب.

...

بعض المنتوجات الصناعية الجديدة

افران للطبخ والتدفئة

انشىء فى تل ابيب مصنع جديد اسمه «ياهلوم» لصنع جميع اوائل التدفئة والطبخ. وقد استوردت البلاد من هذه البضائع من الخارج، ومن المانيا خاصة، فى السنة الاخيرة ما بلغت قيمته ٢٣،٠٠٠ ج. ف.!

وقد حازت مصنوعات هذا المصنع الجديد الاستحسان من جهات مختلفة لجودتها وجمالها. وتصنع جميع اجزاء هذه المصنوعات فى فلسطين، اما المواد الاولية فيستورد جانب منها فقط – اى ما لايزيد على ٤٠ فى المئة – من الخارج.

بطاريات كهربائية

توفق مصنع البطاريات الجديد فى حيفا الى الحصول على طلبيات كبيرة من السلطات الفرنسية فى سوريا ولبنان بعد ان جرب الخبراء بطارياته للسيارات وغيرها وتأكدوا من جودتها.

وقد انشىء ذلك المصنع منذ سنة فقط. وفيه احدث الآلات المستوردة من انكلترا. ويقوم بادارته خبير يهودى من لاجئي المانيا. اما منتوج هذا المصنع الشهرى فهو فى الحاضر ٦٠٠ بطارية.

زيوت صلبة

تستهلك البلاد كميات كبيرة من الزيوت الصلبة التي كانت تستورد الى الآن من اوروبا وبالاخص من انكلترا وهولندا لصناعة المرغرين والسمنة والشوكولاته والسكاكر والصابون. وقد حالت الحرب دون ورود تلك الزيوت الى البلاد لتحظير تصديرها الى الخارج من البلدين المذكورين.

ولذا قام مصنع «شيمن» فى حيفا بانشاء قسم خاص لانتاج هذه الزيوت فى فلسطين، وجلب لهذا الغرض آلات حديثة من انكلترا. وقد تم انشاء هذا القسم الجديد وجرى تدشينه مؤخراً. وهكذا وفرت فلسطين مبالغ كبيرة من المال كانت ترسلها الى الخارج.

اما عملية تحويل الزيوت السائلة الى زيوت صلبة فهى عملية مركبة تتم بواسطة الضغط والحرارة. ولانجاز هذه العملية طرق مختلفة اخترع واحدة منها أحد مؤسسى مصنع «شمن» فى حيفا، الاستاذ موشى فيلبوشيفيتش.

ومن بوادر الزمان الذى نحن فيه ان هذا المصنع انشأ ملجأ من الغارات الجوية للعمال يسع ٣٠٠ شخص. وقد رصف بناؤه وزود بجهاز خاص للتهوية وتنقية الهواء من الغازات السامة.

فى المحاكم العسكرية

مقتل الجاويش البريطانى غولتى

فخرى بك عبد الهادى بين شهود الدفاع

نظرت المحكمة العسكرية فى حيفا يوم الاربعاء الماضى فى قضية اغتيال الجاويش البريطانى غولدى الذى حدث منذ سنة ونصف فى نواحى الخضيرة. والمتهمون فى هذا الحادث خمسة فلاحين من قرى مختلفة بالقرب من الخضيرة وطول كرم وهم: جابر حسين علي، واحمد بن اسعد، ومحمد اسعد زيدان، ومحمد اسعد سعيد، وعبد الهادى عبد الله.

وقد عرض على طاولة امام هيئة المحكمة سلاح نارى وملابس خاكى وجدت فى حوزة المتهمين، وأدى ١٣ شاهداً من الفلاحين والبوليس البريطانى افاداتهم فى ذات النهار. ويرافع عن المتهمين المحامى فؤاد عطاالله.

وقد افاد احد الشهود بانه فى يوم ٦ آب ١٩٣٨ خرج من الخضيرة اثنان من رجال البوليس البريطانى برفقة الجاويش غولدى. ولدى وصولهم الى محل قريب من محطة الخضيرة فاجأتهم عصابة مسلحة مؤلفة من سبعة اشخاص باطلاق الرصاص فوقع الجاويش قتيلا وجرح بوليس آخر. واختطف احد المسلحين بندقية البوليس الثالث، ولكن هذا اطلق عليه الرصاص من مسدسه فهزمه وتمكن من نقل الجريح الى الخضيرة.

ومما قاله احد الفلاحين انه مر فى ذات الوقت بالمكان راكباً حصاناً فرأى المتهم الاول جابر حسين على بثياب عسكرية يحمل بندقية ومسدساً.

وقد اتضح من شهادة بوليس بريطانى ان المتهمين قد قبض عليهم بعد مرور ١٣ شهراً على وقوع الحادث.

وقد اصدرت المحكمة حكمها فى هذه القضية يوم الخميس الماضى، فقضت بالاعدام على كل من احمد بن اسعد من قرية جت، ومحمد اسعد زيدان وجابر حسين علي من عرب الانفيعات، ومحمد اسعد سعيد من قرية جت، وبرأت المتهم الخامس عبدالله ابراهيم علي.

وكان السيد فخرى بك عبد الهادى من قرية عرابة (جنين) من شهود الدفاع فى هذه القضية. فقال فى شهادته انه ساعد الحكومة على مطاردة العصابات المسلحة، وان ثلاثة من المتهمين كانوا من رجاله. وقد افاد بان هؤلاء كانوا يأتون اليه من حين الى آخر بالاسلحة والذخيرة، وكان بينها مدفع خنادق ايضاً. وقد سلم الشاهد الاسلحة والذخيرة للحكومة. وقد سلح الشاهد رجاله هؤلاء وامرهم بالعمل فى قضاء طول كرم.

واضاف الى كلامه قائلا بان عصابات كثيرة من قرى مختلفة كانت تستسلم اليه كى يستخدمها فى مساعدة الحكومة، وفعلا استعان الشاهد برجال هذه العصابات المسلحة واعداً اياهم بانهم ينالون العفو عن جرائمهم السابقة، ولكن بشرط ان تكون هذه الجرائم سياسية فقط، لا من جرائم النهب والقتل...

فسألت المحكمة الشاهد باية صفة انتحل لنفسه صلاحية الوعد بالعفو. فاجاب بانه استند فى ذلك الى تأكيد شفهى من قبل سلطات البوليس والادارة المحلية.

ثم افاد فخرى بك بان سلوك المتهمين بعد انضمامهم الى «فصائل السلام» كان حسنا على وجه العموم وانهم اظهروا نشاطاً فى عملهم. ولكنه اعترف بان الاهالى شكوا اليه احياناً بعض رجاله، رغم تدقيقه الشديد فى اختيارهم، مدعين انهم قاموا باعمال الخطف وسلب الاغنام.

وقد انضم المتهمون الثلاثة الى «فصائل السلام» بعد مرور سبعة اشهر على حادث قتل الجاويش غولتي. ومما قالوه لتبرئة ساحتهم بان بين بوليس طولكرم الذى قدمهم للمحكمة وبوليس جنين الذى كان يتسلم منهم ما يضبطونه من الاسلحة وغيرها، توجد منافسة. ونفى المتهمون نفياً باتاً التهمة التي نسبت اليهم بانهم اشتركوا فى مقتل الجاويش غولتي وحاولوا اثبات وجودهم فى مكان آخر فى وقت وقوع الحادث

وقال المتهم الرابع دفاعا عن نفسه بانه استسلم لبوليس طول كرم لما فهم انهم يبحثون عنه، اما نسبة الجريمة اليه فصادرة عن عداوة شخصية.

اما المتهم الخامس، الذى ثبتت براءته، فقال ان عصابة مسلحة قد اختطفته قبل وقوع الحادث بصفة رهينة. وقد وقع الحادث بالقرب من بيارة ابيه الذى كان مختاراً لعرب انفيعات. وبعد مرور اسابيع قليلة على وقوع الحادث قتلت عصابة مسلحة اباه وابن عمه ايضاً، كما جرحت فى حادث آخر امرأة اخيه عندما اريد قتل زوجها.

...

فى العدد القادم قضية خمسة المتهمين بقتل الجاويش البريطانى ستيفانس فى محطة بوليس الرملة.

كرم فى مقوه يسرائيل (مدرسة نيتر الزراعية) بمناسبة مرور ٧٠ سنة على انشائها

هذا الاسبوع

في ميادين الحرب والسياسة

مؤتمر الدول البلقانية

الاصابع التى تلعب وراء الستار

خاب امل الساسة المتفائلين بامكان تقريب وجوه النظر والمصالح بين الدول البلقانية المختلفة، وحملها على انشاء جبهة متحدة متينة بحيث تخشى كل دولة سيئة النية الاعتداء على واحدة منها. وليس السبب فى عدم امكان التقريب بين تلك الدول ناتجاً عن عدم توفر النية بينها بهذا الخصوص. فان كل دولة بلقانية على حدة تدرك تمام الادراك بان مصيرها سيكون سيئاً فى آخر الامر اذا لم تتضافر مع الدول الضعيفة المجاورة لها ازاء الخطر الذى يهدد الجميع فى المستقبل القريب. ولكن الداعى الحقيقى لعدم عقد اتفاق دفاعى شامل بين الدول البلقانية هو ضغط الدول العظيمة وبالاخص المانيا وروسيا وايطاليا على هاته الدول.

ليس لانكلترا وفرنسا مصالح مباشرة فى شبه جزيرة البلقان. كما ليست مصالح الشركات الانكليزية والفرنسية فى نفط رومانيا مثلا من المصالح الحيوية الرئيسية. ولكن هاتين الدولتين تهتمان فى هذه الآونة بان لا يقوى نفوذ المانيا فى البلقان، وبان لا تستمد المانيا ماتحتاجه من المؤن والمواد الاولية الهامة بكميات كبيرة من بلاد البلقان. انهما تريدان التقليل مما كانت تحصل عليه المانيا من هذه الحاجيات قبل الحرب، اذا تيسر لهما ذلك، او على الاقل ان لا يكون قسط المانيا من صادرات البلقان اكثر مما كان عليه فى السابق. وهما تريدان ايضاً ان تكون الدول البلقانية متحدة، قوية، لكى تستطيع رد كل هجوم على احداها.

ولكن المانيا وروسيا وايطاليا لا تريد اتحاد بلدان البلقان لسبب مفهوم. هذا لان كل واحدة منها تريد ان يظل البلقان ميداناً مشاعاً، ضعيفاً، لتتزاحم فيه الاغراض والمصالح، ما دام ليس فى استطاعة دولة واحدة بسط نفوذها المطلق على شبه الجزيرة هذا، كما فعلت الدولة العثمانية خلال اربعة قرون واكثر. ومن الجدير بالذكر ان تلك الدول الثلاث هى الآن متاخمة للدول البلقانية من احدى الجهات، بينما انكلترا وفرنسا بعيدتان عنها اما موقف الدول الثلاث المذكورة فليس موحداً ازاء الدول البلقانية كما هو الحال فى موقف انكلترا وفرنسا الموحد تماماً فى هذا العهد.

ان روسيا تسعى الى بسط نفوذها على البلقان بمقتضى سياسة روسية تقليدية، قديمة، ترمى الى جعل روسيا دولة من

الامير باول وقرينته



وهو وصى على عرش يوغوسلافيا

سراج اوغلو



وزير خارجية تركيا

المسيو متاكساس



رئيس الدولة اليونانية

المسيو ماركوفيتش



وزير خارجية يوغوسلافيا



الـكمنجاتي العالمي الشهير — هوبرمان منشيء الاوركسترا الفلسطينية فى تل ابيب، بمناسبة اشتراكه فى حفلات الاوركسترا

مذكرات ضابط روسى

فى جبهة فنـــلاندا

نشر مراسل جريدة (بارى سوار) في جبهة فنلاندا مقتطفات عن مذكرات يومية عثر عليهـا الفنلانديون فى جيب ضابط روسى قتل بتاريخ ١٣ كانون الاول فى احـــدى المعارك. ويعود بدء تدوين هذه المذكرات الى يوم ٢١ تشرين الثانى اى قبـــل بدء الاعتداء على فنلاندا بتسعة ايام. وهذا ما جاء فى تلك المذكرات :

«مرت علينا اربعة عشر يوما فى احراش لابلاندا، بتنا ليالينا في الثلوج الى جانب المواقد، او فى اكواخ مملوءة بالدخان اصبحت بشرتنا سوداء كاننا منظفو المداخن، وقد تفشى القمل فى اجسامنا وقتلنا البرد.

«يتناقش رفاق الجنود حولي بشأن التطورات المقبلة. لقد علمونا دائما بان من واجبنا الدفاع عن بلادنا في حال الاعتداء عليها ، ولـكنهم لم يقولوا لنا ان من واجبنا الاعتداء على الغير. وها اننا الآن نقوم بالاستعدادات للاعتداء على فنلاندا. فما معنى هذا ؟»

وجاء بعدئذ :

«تعصف الرياح فى الغاب ويتساءل كل منا : ترى هل سنخوض الحرب ام نعود الى بيوتنا ؟ وعندما يبلغنا خبر بان الحكومة ستحل المشكلة بطريقة ودية، تسر قلوب الجميع. لقد ايد الاهالى فى روسيا الحرب مع بولونيا ولـكنهم لا يقبلون بالحرب مع فنلاندا.

« كم وددت ان اكون فى بيتي فى موسكو، بين ابناء عائلتي واصدقائي. ولـكن كل هذه اصبحت من امور الماضى، وما حياتنا الآن سوى حياة الجندى المملة »

وجاء فى ٣٠ تشرين الثانى :

«لقد نشبت الحرب. مشينا طول النهار دون استراحة ودون اكل. البرد شديد.»

« ١ كانون الاول — هذا اليوم الثانى الذى يمر علينا دون اكل ودون نوم. العدو يضايقنا بدون انقطاع».

« ٢ كانون الاول — قتل ثمانية من رجال فرقتي فى معركة دامية. الخوف مستحوذ على الـكثيرين».

« ٣ كانون الاول — بعد معركة احتللنا مكانا يسمى بيتشينغا. فنمنا تحت سقف لاول مرة. نعم ان المـكان اشبه بـكوخ للـكلاب ولـكنه احسن من خندق فى الارض. الحياة شاقة. وخسائرنا عظيمة. صبرى اوشك ان ينفذ، مكالمة الجنود صعبة جداً لانهم يخافون »

وجاء فى ١٠ كانون الاول :

«احتللنا بضع قرى ولم نجـد فيها نفساً حية واحدة. قيل لنا اننا نكافح فى سبيل تحرير الفنلانديين، ولـكن هؤلاء يكمنون فى الغابات ويقابلوننا بوابل من الرصاص. وقد دهش الجنود من هـذه الحالة الغريبة ، والضباط لا يقلون حيرة عن الجنود : لماذا نحارب هذا الشعب ؟»

اما الذكريات الاخيرة فتعود الى ١٣ كانون الاول :

«قلينا القمل عند الاستراحة فى الغاب. كلنا مرضى. جميع القرى المحتلة هدمت او احرقت قبل احتلالها. يقال ان الحرب ستنتهى فى يوم ٢١ الجارى اى يوم ميلاد ستالين. لقد اخذ التعب منا مأخذه».

وفى ذلك اليوم قتل الضابط صاحب المذكرات .

دول البحر المتوسط. ولذا قامت فى القرن الماضى تحرض الامم البلقانية على الثورة على الدولة العثمانية ، معتقدة بان تلك الدول ستكون مطية لها فى نيل اغراضها فيما بعد. ولـكن دفاع انكلترا العنيد طيلة قرن كامل عن الدولة العثمانية شل فى حينه مساعى روسيا فى هذا الصدد. ثم جاءت الثورة الشيوعية فتنازل لينين عن السياسة الاستعمارية الروسية التقليدية. ودارت بعد ذلك الادوار فعادت روسيا الآن الى سياستها الاستعمارية القديمة فى هذه الناحية. ولـكن الدول البلقانية المستقلة في هـــذا العهد لا تريد ان تكون مطية لاغراض روسيا الاستعمارية. اضف الى ذلك خوفها من انتشار الشيوعية في بلدانها التي لا تمتاز بانصاف طبقات السكان من حيث توزيع الثروة بصورة عادلة بينها.

وقد انتفعت المانيا الى الوقت الاخير من تخوف الدول البلقانية من الشيوعية، فعززت نفوذها فيهـا بصفتها اشد دولة معارضة للشيوعية. فقامت حركة مؤيدة للنازية فى رومانيا المجاورة لروسيا، كما انتشرت الدعاية الالمانية فى البلـدان البلقانية الاخرى انتشاراً هائلا بطريق التجارة ودسائسها. ولـكن السياسة النازية ما لبثت ان افزعت الدول البلقانية فى السنتين الاخيرتين. ثم جاء اتفاق هتلر مع روسيا فقضى على آخر نفوذ لالمانيا فى تلك البلاد. غير انهـا لا تزال صاحبة الوزن الثقيل فى البلقان لتخوف الدول من بطشها ونقمتها.

اما ايطاليا فقد اصبحت بعد احتلال البانيا دولة بلقانية بنفسها. ولذلك تنظر بعين الاستياء الى كل محاولة من قبل اية دولة كبيرة كانت لتعزيز نفوذها هناك . لا بل تريد من الدول البلقانية، فى حال عدم خضوعها لنفوذ ايطاليا المطلق، ان تظل غير متحدة، تقوم كالحواجز بين ايطاليا وروسيا قبل كل شيء آخر. هذا لان العلاقات بين ايطاليا وروسيا متوترة. بينما تأمن ايطاليا جانب المانيا، لان هذه الاخيرة لا تريد اغضابها بشيء.

وهكذا اصطدمت الاغراض المتناقضة حول مؤتمر الدول البلقانية فقضت على عدم اتحادها. غير ان البعض يميل الى الامل بان المؤتمر قد خدم القضية البلقانية خدمة محدودة مؤقتة على الاقل، لان اتفاق الدول البلقانية القديم الضعيف القليل القيمة فى يوم حلول الخطر، قد جدد لسبع سنين اخرى.

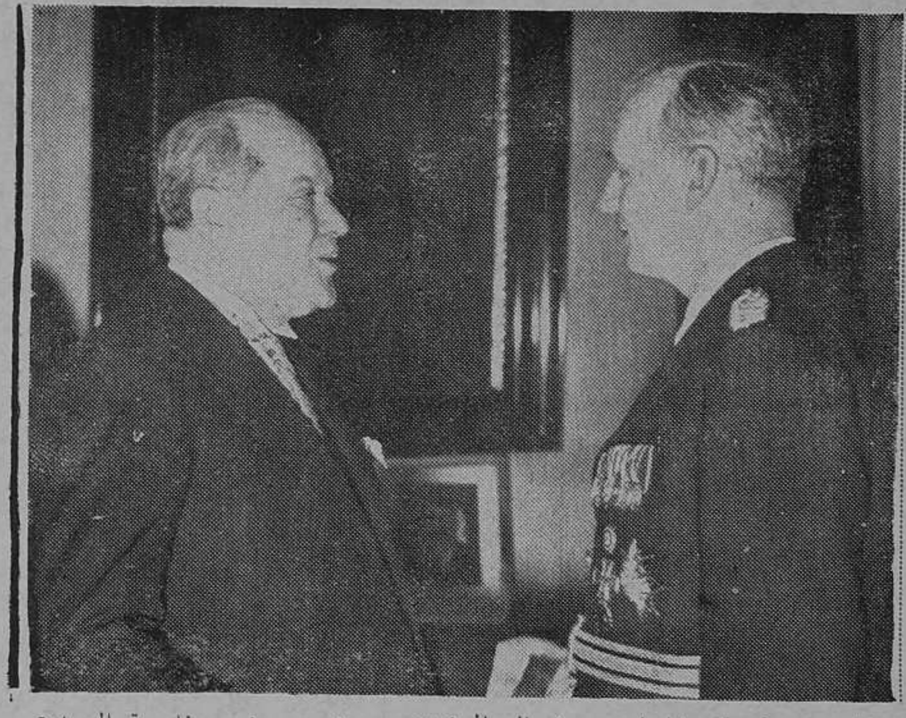
وربما اتخذت فى هـــذا المؤتمر قرارات هامة اخرى ايضاً، من شأنها تغيير الموقف، ولـكن فحوى هذه القرارات لم يعرف حتى الآن .

تفيد الانباء الاخيرة الواردة من جهة فنلاندا بان الفنلانديين قد نالوا فوزاً مبيناً لدى محاولة الروس المتكررة تطويق خط مانرهايم اى خط التحصينات الفنلاندية .

وقد ادى اشتراك الطيارات البريطانية والاميريكانية فى المعارك الجوية الى تقوية اسطول الجو الفنلاندى بصورة ملموسة.

* * *

المسيو كيوسيوفانوف ↓

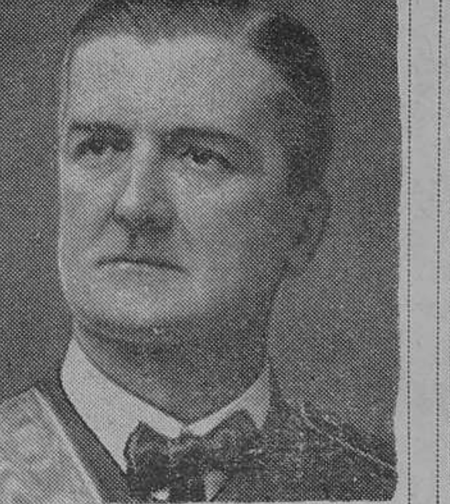



رئيس حكومة بلغاريا يتحدث الى الهرفون ربنتروب وزير خارجية المـــانية

المسيو غفنكو

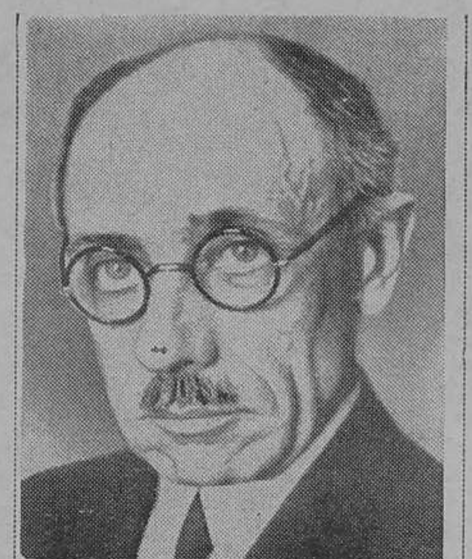
وزير خارجية رومانيا

المسيو هورثى

الوصى على عرش هنغاريا

الكونت تلكى



رئيس حكومة هنغاريا

دروس في اللغة العبرية

الدرس الرابع

الحركات المجردة عن حروف العلة المماثلة لهــا

ورد في الدرس الماضى فى لائحـــة الامثلة من الحركات مع الحروف ان מִי تعادل מִ للدلالة على ان حركة الـكسر فى العبرية تأتى احياناً مجردة عن الحرف י المماثل لها . وفيما يلى امثلة من جميع الحركات التى تأتى كذلك:

הוּ = הֻ = هُ　　כּוֹ = כֹּ = KO　　נִי = נִ = نِ

الفعل الحاضر او اسم الفاعل

يستعمل اسم الفاعل فى العبرية كاسم الفاعل فى العربيـة للدلالة على الفعل الحاضر. وقد اعطيناك لائحة الفعل المـاضى فى الدرس الثاني فراجعها. وفيما يلى لائحة الفعل الحاضر .

אֲנִי עוֹבֵד	انا مشتغل	אֲנַחְנוּ עוֹבְדִים	نحن مشتغلون
אַתָּה עוֹבֵד	انت مشتغل	אַתֶּם עוֹבְדִים	انتم مشتغلون
אַתְּ עוֹבֶדֶת	انت مشتغلة	אַתֶּן עוֹבְדוֹת	انتن مشتغلات
הוּא עוֹבֵד	هو مشتغل	הֵם עוֹבְדִים	هم مشتغلون
הִיא עוֹבֶדֶת	هى مشتغلة	הֵן עוֹבְדוֹת	هن مشتغلات

بعض حروف المعانى

الحروف	معناها	مثالها
וּ... וְ... וּ...	و ...	וּפִינְלַנְד وفنلاندا
בְּ... בַּ... בִּ...	بـ ... فى	בְּיַעַר بغاب، فى غاب
לְ... לַ... לִ...	لـ ... الى	לִמְדִינָה لدولة، الى دولة
כְּ... כַּ... כִּ...	كـ ... مثل	כְּאַחִים كاخوان ،مثل اخوان

ويسقط الحرف ה (ال التعريف) بعد الحرف ב... و ל... و כ... وتنوب عنه الفتحة تحتها، مثاله הַיַּעַר — الغاب ، בַּיַּעַר فى الغاب .

الحروف المتغيرة

ينقلب الحـــرف בּ (ب) الى ב (V)، والحرف כּ (ك) الى כ (خ)، والحرف פּ (P) الى פ (ف) حسب قواعد معلومة ستقف عليها فيما بعد مثاله:

בַּיִת — بيت ، וּבַיִת — وبيت

כֹּל — كل، בְּכֹל — بكل ، בַּכֹּל — بالـكل

פּוֹעֵל — عامل ، לְפוֹעֵל — لعامل ، לַפּוֹעֵל — للعامل

אֶת

تسبق الـكلمة אֶת الاسم للدلالة على انه مفعول به اذا كان معرفة. مثاله הָדַף צָבָא — رد جيشاً ، הָדַף אֶת הַצָּבָא — رد الجيش .

احفظ الـكلمات التالية

זְמַן	زمن	אֲוִיר	جو ، هواء
גֶּבֶר, גְּבָרִים	رجل، رجال	גְּבוּרָה	بطولة (جبروت)
אִשָּׁה, נָשִׁים	امرأة ، نساء	אֵרוֹפָּה	اوروبا
עוֹלָם, עוֹלָמוֹת	عالم ، عوالم	אַנְגְלִי	انكليزى
מִזְרָח	شرق	צָרְפָתִי	فرنسي
מַעֲרָב	غرب (مغرب)	חָמֵשׁ	خمس
צָפוֹן	شمال	רַב, רַבִּים	كثير، كثيرون
דָּרוֹם	جنوب	אַחֵר	آخر
צָבָא, צְבָאוֹת	جيش ، جيوش	עָזַר, עוֹזֵר	ساعد ، مساعد
חֲזִית	جبهة	הָדַף הוֹדֵף	رد ، راد
שֶׁלֶג	ثلج	לָחַם לוֹחֵם	حارب ، محارب
יַעַר, יְעָרוֹת	غابة ، غابات	תָּקַף תּוֹקֵף	اعتدى ، معتد
יַבָּשָׁה	يابسة ، بر	עַתָּה	الآن
יָם	بحر ، يم	אֵין	لا يوجد، ليس

تُرجم الى العربية

1 חָמֵשׁ מְדִינוֹת לוֹחֲמוֹת בְּאֵרוֹפָּה 2 שָׁלוֹשׁ בַּחֲזִית הַמַּעֲרָב 3. שְׁתַּיִם בַּחֲזִית הַצָּפוֹן 4. הַמִּלְחָמָה בַּיַּבָּשָׁה בַּיָּם, וּבָאֲוִיר 5. אַנְגְלִיָּה וְצָרְפַת לוֹחֲמוֹת בְּגֶרְמַנְיָה 6. פִינְלַנְד לוֹחֶמֶת בְּרוּסְיָה 7. רוּסְיָה הִיא הַתּוֹקֶפֶת 8. בְּמִזְרַח אֵרוֹפָּה אֵין מִלְחָמָה 9. גַּם בַּדָּרוֹם אֵין עַתָּה מִלְחָמָה.

10. צְבָא רוּסְיָה גָּדוֹל וְחָזָק 11. צְבָא פִינְלַנְד קָטָן 12. אֲבָל לוֹחֵם בִּגְבוּרָה 13. הוּא הוֹדֵף אֶת הַצָּבָא הַתּוֹקֵף 14. לוֹחֵם לַחוֹפֶשׁ 15. לוֹחֵם בְּשִׁעְבּוּד 16. הַשֶּׁלֶג וְהַיְּעָרוֹת עוֹזְרִים לַצָּבָא בַּמִּלְחָמָה.

17. הָאַנְגְלִים וְהַצָּרְפָתִים לוֹחֲמִים כְּאַחִים 18. הַאִם הֵם עוֹזְרִים לְפִינְלַנְד? 19. כֵּן, הֵם עוֹזְרִים 20. גַּם מְדִינוֹת אֲחֵרוֹת עוֹזְרוֹת לְפִינְלַנְד.

21. גְּבָרִים רַבִּים לוֹחֲמִים עַתָּה 22. הֵם לֹא עוֹבְדִים 23. הַאִם הַנָּשִׁים לוֹחֲמוֹת? 24. לֹא, הֵן עוֹבְדוֹת 25. הֵן עוֹזְרוֹת 26. בִּזְמַן הַשָּׁלוֹם הַכֹּל עוֹבְדִים.

تُرجمة التمرين الوارد فى الدرس المـاضى

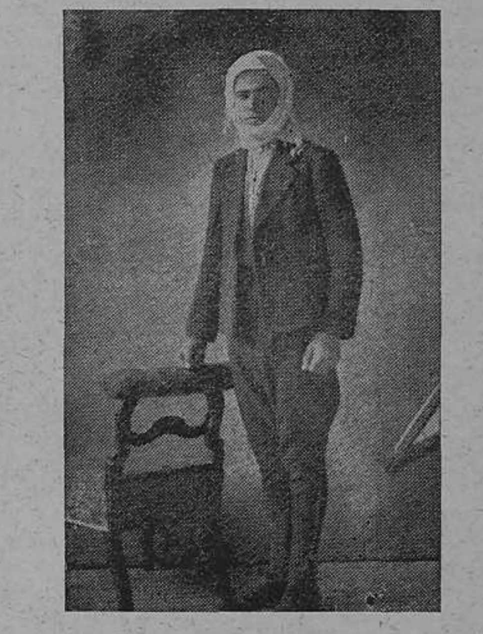
(قارن بين ترجمتك وهذه الترجمة الصحيحة)

١ ـ فى العالم حروب كبيرة. ٢ ـ حرب بين انكلترا فرنسا والمانيا، بين روسيا وفنلاندا، اليابان والصين. ٣ ـ في العالم ثلاث حروب كبيرة. ٤ ـ فى الحرب الاولى ابتدات المانيا، فى الثانية ابتدأت روسيا، فى الثالثة ـ اليابان. ٥ ـ المانيا هى دولة كبيرة وقوية. ٦ ـ روسيا واليابان ايضاً هما دولتان كبيرتان وقويتان. ٧ ـ ايضا انكلترا وفرنسا مدينتان كبيرتان وقويتان. ٨ ـ ولـكن فنلاندا دولة صغيرة وضعيفة. ٩ ـ بولونيا والصين دولتان كبيرتان ولـكن ضعيفتان. ١٠ ـ انكلترا وفرنسا محاربتان ضد الاستعباد الالماني. ١١ ـ الدول الحرة ـ القوية والضعيفة، الـكبيرة والصغيرة ـ مؤيدة لهما. ١٢ ـ العالم الحر مؤيد لهما.



هوبرمان بين اولاد قرية عين حارود فى مرج ابن عامر

واقعة تكاد تكون خرافة



بطل الخرافة الواقعية

(رسالة من بيروت)

وقعت فى بيروت منذ مدة وجيزة حادثة استرعت انتباه ابناء الطائفة اليهودية واثارت عجبهم. ذلك ان شاباً يرتدى ثياب الفلاحين اللبنانيين ويتكلم العربية مثلهم، جاء الى رئيس الحاخامين واعلمه بانه يهودى فلسطينى يريد العودة الى بلاده. ولما طلب منه رئيس الحاخامين ابراز وثيقة تثبت على هويته اظهر له جواز سفر باسمه: ابراهيم سليم الحوراني.. ولما سئل عن امره وكيف انه وصل الى هذه الحالة، قص على رئيس الحاخامين القصة الآتية — ترجمة حياته:

ولد في انكلترا لاب بولونى الاصل. وفى عهد الطفولة هاجر والداه الى فلسطين وسكنا القدس. انه يذكر جيداً السفر فى الباخرة، كما يذكر ايضاً سنى طفولته فى القدس.

ولكن والديه افترقا بعد مدة وجيزة من حضورهما الى القدس، فاخذت امه اخاه الصغير وسافرت به الى مدينة يافا. اما هو فتبقى مع ابيه.

ولكن امه كانت تزوره فى القدس بين حين وآخر وتلتقى به فى ساحة المدرسة فتغدق عليه القبلات والحلويات. ومما علق فى ذاكرته ايضاً ان اباه كان يشتغل فى دكان للمأكولات علقت على بابها آرمة كتب عليها «شاى ليبتون». وكان الاب يضربه كلما علم بان الام زارته في ساحة المدرسة، ولذلك قرر الهرب من بيت ابيه، وكان عمره ست سنوات فى ذلك الوقت، اي منذ ١٣ سنة.

حصل الولد الفار على بعض النقود وترك القدس برفقة غلام عمره ثلاث عشرة سنة كان يدرس معه فى ذات المدرسة ويتعذب مثله ايضاً فى بيت والديه. فوصل الغلامان الى مدينة حيفا وهناك فرقت بينهما الاقدار فلم يلتقيا بعد. واخذ هو يتجول فى شوارع المدينة وضواحيها، واحشاؤه تكاد تتمزق لفرط الجوع. فمر صدفة «بدرويشين» كانا يتناولان الطعام فى ظل شجرة. فتقدم اليهما واستجداهما قطعة من الخبز. فسألاه الى اين هو ذاهب، فلما اجابهما بان لا غاية له، عرضا عليه ان يرافقهما. فلم يطل الغلام التفكير بل ذهب معهما.

طالت تلك الرحلة مدة خمسة عشر يوماً، وكان الثلاثة يتنقلون من قرية الى اخرى، متجهين نحو الشمال اي الى جهات صيدا وبيروت. وبعد ان وصلوا الى بيروت واستراحوا هناك، عاودوا الرحيل الى قرى لبنان حتى بلغوا قرية دير الياس. وعندئذ اتضح له ان «الدرويشين» ليسا الا سارقين فنيين قبض عليهما البوليس فى اثناء قيامهما «بفنهما» وكان خطر الحبس يهدد الولد ايضاً لان السارقين ادعيا بانه ابن احدهما. ولكن بعض القرويين المحسنين حذره فى الوقت الملائم فاختفى ووصل الى قرية سعد نايل. هناك توجه الى احد البيوت يطلب الأكل. فقدمت له ربة البيت شيئاً من الطعام. ولما عرفت انه غريب عن البلاد عرضت عليه ان يبقى فى بيتها كخادم يرعى الغنم ويساعد في اعمال الفلاحة. وكانت معاملة تلك المرأة له حسنة للغاية، ولذا وافق تواً على ما عرضته عليه.

بقى في ذلك البيت مدة خمس سنوات وكان يتناول لقاء عمله الاكل والملبس والسكنى. وبعد مرور تلك الفترة، وكان قد بلغ سن الرشد، ترك البيت وصار يؤجر نفسه لاشغال شتى عند الفلاحين. وهكذا مرت عليه اربع سنين اخرى وهو يكد ويشقى ويتحمل الاستبداد والاستغلال كما هى حال الاولاد المتروكين امثاله. وفى احد الايام ثارت عواطفه لما لطمه صاحب العمل على وجهه. وقد اهاجت فيه اللطمة ذكريات طفولته المؤلمة... وفى ذات الليلة قرر الرجوع الى فلسطين. فترك القرية فى ظلمة الليل وهو على ذات الحالة من الفقر والجوع التي جاء اليها قبل تسع سنوات. وكان اذ ذاك شاباً قوي العضلات خبيراً بالحياة لما تحمله فيها من الوان العذاب. سار مشياً على قدميه ليلا نهاراً حتى وصل الى دمشق ثم الى حدود فلسطين. فاجتاز تلك الحدود واستمر ماشياً حتى وصل الى طبريا ثم الى حيفا. وكان غرضه ان يصل الى مدينة يافا للبحث عن امه. وبالقرب من الخضيرة انضم الى جماعة من الفلاحين فاشتغل معهم مدة شهر حتى وفر ليرة واحدة استطاع بها ان يواصل الطريق بالسكة الحديدية الى طول كرم فقلقيلية فيافا.

وصل الى يافا فى عهد بدء الاضطرابات، فبقى فى المدينة مدة ثلاثة ايام. ولكنه لم يفلح فى البحث عن امه لانه نسى اسمها وصورتها، والشيء الوحيد الذى طبع فى ذاكرته منها انها كانت جميلة جداً وكانت تحبه. ولم يذكر قط لاحد فى اثناء وجوده فى يافا انه يهودى الاصل، لان خوف الاضطرابات قد اعتراه. وقد فكر فى بادىء الامر ان يواصل البحث عن ابيه فى القدس، ولكنه لم يلبث ان ترك هذه الفكرة لتخوفه من الذهاب الى مدينة القدس الكبيرة ويأسه من العثور على مقر ابيه.

البطل نفسه بثياب افرنجية

وهكذا ترك فلسطين مرة اخرى عائداً الى قرية سعد نايل في لبنان التي اصبحت وطنه.

ومرت عليه ثلاث سنوات اخرى كان يشتغل خلالها عند فلاحى القرية الى ان حدث له قبل خمسة اشهر الحادث التالي:

رأى نفسه فى الحلم ماشيا على قدميه الى القدس بصحبة ابيه وامه. وقد تمثلت له فى اثناء ذلك صور شتى من ايام طفولته فى المحيط اليهودى، فى ايام الاعياد، وفي الكنيس، وكان قلبه يطفح من كثرة الفرح.. وفجأة استيقظ فرأى نفسه مستلقياً فوق ارض غرفته في تلك القرية اللبنانية. ومنذ تلك الليلة لم تعد اليه الراحة والطمأنينة ولم يستطع الاستمرار فى شغله. وقد استحوذت على نفسه فكرة واحدة فقط: عليه ان يعود الى بلاده.

وقد قص قصته على تاجر للخضروات فى قرية مجاورة فرافقه هذا الى رئيس الحاخامين فى بيروت. وقد كتب بحضور الحاخام اسمه بالعبرية «ابراهام» ولكنه نسى اسم عائلته بالمرة مع انه لا يزال يذكر الابجدية العبرية.

ويقيم هذا الشاب الآن فى بيت احد اليهود فى بيروت. اما رئيس الحاخامين هناك فقد اخبر الطائفة اليهودية في القدس بالامر. وقال رئيس الطائفة اليهودية فى بيروت انه منذ ١١ سنة تقريباً وصلت الى بيروت امرأة يهودية من فلسطين باحثة عن ابنها المفقود. وقد قالت ان فقدان الولد لم يكتشف امره للوالدين الا بعد مرور سنتين فقط، لان كلا منهما ظن ان الولد موجود عند الاخر.

(«حقيقة الامر»: اتصل بنا ان والد ذلك الشاب موجود الى الآن في القدس وقد سافر الى بيروت لاستعادة ابنه المفقود.)

...



مستشفى يلنسون بمناسبة تدشين الطبقة الثالثة فيه. وهذا المستشفى التابع لصندوق المرضى الخاص للهستدروت يشمل ١٧٥ سريراً وقد عولج فيه منذ انشائه قبل ٣ سنوات الى اليوم ١٠٣٨٠ مريضاً وواضعة. ويشتغل فيه ٢٠٠ مستخدم من اطباء وممرضات الخ.

اسياد العالم

(هتلر، هيروهتو، ستالين، روزفلت، تشامبرلين، وموسولينى)

٣ — ستالين

—٧—

اصيخت الاسماع الى لينين المشلول علّه ينبس ببنت شفة فيعين خلفاً له او يدلى بوصية ثمينة لاعوانه. ولكنه لفظ انفاسه الاخيرة دون ان يستطيع التعبير بشيء، فدفن بحفاوة ما بعدها من حفاوة وصار قبره محجة للشيوعيين الروس. واستدعي تروتسكى الى موسكو لحضور جلسة هيئة الحزب الشيوعى المركزية وتلاوة وصية لينين. وكان لا يزال لتروتسكي آنئذ من المكانة فى قلوب الجيش والجماهير ما يمكنه من اثارتها ضد اي زعيم آخر وتوليه الرآسة بعد لينين بنفسه. ولكنه لم يفعل ذلك، ولعله اعتقد ان لينين قد عينه خلفاً له فى وصيته. ولكن ظنه هذا قد خاب. فقد تليت الوصية بحضور زعماء الشيوعيين المتنفذين كلهم فتبين ان لينين انتقدهم كلهم فيها دون ان يصطفى احدهم للرآسة بعده. وقد قال احد الحضور فى تلك الجلسة فى وصف ستالين عند تلاوة الوصية: «انه كان جاثماً على احد كراسى الرآسة وعلى وجهه سيماء الحزن والانقباض. راقبته بدقة فتبين لي انه على رغم ضبطه نفسه وتظاهره بالهدوء كان يشعر ان مصيره فى كفة الميزان». ها هو ذا يسمع رأى رئيسه ومعبوده لينين فيه: «ان الرفيق ستالين قد اكتسب لنفسه نفوذاً هائلا بعد ان اصبح سكرتيراً للحزب، وانا لست واثقاً من انه يعلم كيف يستعمل هذا النفوذ بحذر وحلم... انه فظ غليظ الطباع. وهذه امور نتحملها منه نحن زملاؤه فى العمل، ولكنها لا تحتمل منه كسكرتير الحزب. ولذا فاني اقترح على الرفاق ان يجدوا طريقة لعزله من هذه المنصب...»

وهذا رأى لينين فى تروتسكى: «لعل الرفيق تروتسكى يفوق جميع الرفاق الآخرين فى مواهبه وادراكه، ولكن اعجابه بنفسه يتجاوز المعقول المناسب. ثم انه ليس بلشفيكياً. وهو وستالين من اقدر رجال الهيئة المركزية الحالية. اما المنافسة الحاصلة بينهما فقد تؤدى عفواً الى انشقاق فى الصفوف».

اجل، ان لينين قد عرف رجاله حق المعرفة، اذ ان تروتسكى كان حائزاً على درجة عالية من العلم والثقافة وكان واسع الادراك متشعب الآراء والافكار؛ بينما كان ستالين عبداً لفكرة واحدة هى الشيوعية وانتصارها فى روسيا بالطرق والوسائل التي تلائم نفسيته: طرق ووسائل نافذة فعالة لا احجام فيها عن استعمال العنف والبطش كلما اقتضت الحاجة.

كان انتقاد لينين لستالين صارما ولكنه لم يقل فيه انه ليس بلشفيكيا كما قال ذلك فى تروتسكى. ونحن لا نعنى هنا بمشاركة لينين فى رأيه فى تروتسكى او عدمه؛ وانما يعنينا ان رأيه هذا فى تروتسكي كان ضربة شديدة على هذا الاخير. بعد ان تليت الوصية حتى آخرها لم ينتهز تروتسكي، او انه لم تمنح له الفرصة للنهوض ومخاطبة المجلس بما عرف به من فصاحة وجاذبية شخصية كانت تكفيه لاثبات براءته واستمالة قلوب المجتمعين اليه. انه لم يفعل ذلك لسبب من الاسباب. اما ستالين فنهض وقال: «انكم تعلمون انني فظ غليظ، ولكن ما ذا ترون فمله فى ذلك؟ هذا هو طبعى منذ الولادة والسلام» فقابل المجتمعون كلامه الوجيز القاطع هذا بالتصفيق. ونهض بعده زينوفيف فقال: «لا شك عندى ان كل كلمة جاءت في وصية لينين تعتبر كقانون لدينا. ولكنه يسرنى ان اشير الى ان ظنونه ومخاوفه من ستالين سكرتير الحزب العام لم تتحقق». ثم جاراه كامنيف فى كلامه هذا، وكانت النتيجة ان بقى ستالين سكرتيراً عاما للحزب. بعد ذلك اتفق المجتمعون على حرق وصية لينين وعدم اذاعتها للناس وهكذا فعلوا. اما المقاطع التي اوردناها هنا فهى منقولة عما رواه فى مذكراتهم ومؤلفاتهم بعض الذين حضروا الجلسة التي تليت فيها وصية لينين.

يطول بنا الكلام اذا اردنا ذكر جميع الحيل والخطط التى استعملها ستالين بعد ذلك لتوطيد مركزه، واضعاف مركز تروتسكى ثم نفى هذا الاخير الى سيبريا (سنة ١٩٢٧) واخيراً ابعاده عن البلاد الروسية (سنة ١٩٢٩). ويكفينا ان نذكر ان تروتسكي بقى عدة سنوات بعد وفاة لينين متمتعاً بنفوذ كبير على الجيش الروسى بحيث كان فى مقدوره اثارته على ستالين واسقاطه فى كل لحظة. وهذا ما كان يعرفه ستالين ويخشاه؛ ولكنه بصفته سكرتيراً للحزب الشيوعى استمال اليه شبان الحزب برمتهم؛ ثم ثارت فى طول بلاد روسيا وعرضها باشارة منه دعاية ضد تروتسكي، شهرت به بانه عدو الثورة الشيوعية ومعارض لتعاليم لينين. وهكذا توفق ستالين الى عزل تروتسكى من منصب القائد العام للجيش وتنصيب صديقه فوروشيلوف محله لكى يأمن جانب الجيش. ولم يكتف بذلك بل انه عزل تروتسكى من منصب مدير دائرة التجارة الخارجية ايضاً على رغم انه افلح فى القيام بمهام هذه الوظيفة احسن قيام. وهكذا اضعف نفوذ تروتسكى في الدوائر المركزية رويداً رويداً وحط من قيمته فى نظر الشعب والحزب الشيوعى بالتدريج، حتى تأكد من ان نفيه سوف لا يثير حفائظ اعضاء الحزب والشعب عليه، فنفاه ثم طرده من حدود البلاد الروسية كما ذكرنا.

(البحث صلة)



منظر ضاحية من ضواحي تل ابيب لدى هطول الامطار الغزيرة فى الاسبوع الماضى



فى احد شوارع تل ابيب لدى هطول الامطار ايضا

المسئول: ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦